

لفت انتباهي لأولة الوهلة عنوان الرواية "المقاش" لم أسمعه من قبل، وهي تدل على الصينية أو الطبق المستخدم لتوزيع الطعام في سجن الاحتلال الصهيوني، وقد توجي إلى واقع السجون الإسرائيلية ومآسي السجناء الفلسطينيين فيها،،، ولاحظت في البحث الاختلاط بين كلمة المقاش والقماش في بعض الصفحات، وأرجو أن تصحح هذا الخطأ الطباعي البسيط.

وقد تكتسب هذه الرواية أهمية لأنها تعبر عن عراقية مدينة القدس وقدسيتها وتحضرها من خلال شخصيات الرواية وأفكارها وسلوكها، وهي تتجاوز المراحل الأولى والقديمة للأدب الفلسطيني أو ما يسمى بأدب المقاومة التي تركز فقط على تصوير جمال المدينة والتعبير عن الحنين إليها وآلام ومآسي لأهل المدينة الذي يعيش تحت قهر الاحتلال أو ملامح المقاومة وغيرها. وإنما هذه الرواية تظهر الجانب المثالي والسمو الحضاري لمدينة القدس من خلال شخصيات الرواية، وهي تتمثل في روح التعايش مع الآخر والأطياف الأخرى.

ومن هذه النقطة خطر على بالي تساؤلات عن تطور أو تعيّر أفكار وتوجهات بعض الكتاب الفلسطينيين منذ نهاية القرن الماضي، وهي تميل إلى الاقتراب من التسامح والتعايش مع الاحتلال بدلا من المواجهة والمقاومة، فعلى سبيل المثال يوجه أصابع الاتهام لسحر خليفة ومحمود درويش بأعمالهما الأخيرة بأنهما ممن يسرون بهذا الاتجاه....

هل تعتقد أن سهام أيضا تتخذ هذا النهج أو لا؟

وسؤالي الثاني عن الكيس لأخضر ما دلالاته؟

شكرا لك